موسوعة تاريخ بني إسرائيل

الجزء الأول

(١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م)

د. أحمد محمد صفوت



أحيانا كثيرة تكون الحقائق أمام أعيننا لكننا لا نراها ، وأحيانا أخرى تتقطع بنا السبل وتضيق بنا الدنيا لأن تلك الحقائق قد تحتاج إلى بحث كبير وتقصى مضني لتحريها والتأكد منها ، وها هى موسوعة تاريخ بني إسرائيل تتقصى كثير من الحقائق الغائبة و تضعها بين أيديكم وأمام أعينكم .. موسوعة تاريخ بني إسرائيل ملحمة تاريخية ، ومقطوعة أدبية ، وكنز ثقافي لكل عشاق التاريخ والأدب لا يقدر بمال .. تحتوي الموسوعة على قدر عالي من الشفافية ، وكم هائل من المعلومات التي تفاجأت بها شخصياً .. وأنا بالفعل أعتبرها ابن من أبنائي أو بنت من بناتي .. ولن تصدقوا حجم المجهود الذي بذلته من أجلها حتى أضعها بين أيديكم .. لم أقصد من كتابتها المال أو الشهرة بقدر ما أقصد من إيصال الحقيقة .. فيا أيها الباحثون عن الحقيقة دون إفراط أو تفريط ، هذه موسوعة تاريخ بني إسرائيل بين أيديكم ، مكونة من أربعة أجزاء تحكي بجلاء منقطع النظير تاريخ اليهود منذ فجر التاريخ وبداية النهاية للصراع العربي الإسرائيلي ، أقدمها لكم ، وأرجو الله عز وجل أن ينفع بها العالمين أبد الأبدين وطول الدهر ..

صحيح أن البعض قد يختلف معي في بعض أطروحاتها ، لكن أغلبنا بلاشك سوف يتفق معي في كثير منها أيضاً .. ما أشبه الليلة بالبارحة وما أبلغ دورس الماضي وما أقسى الزمان حين يدور على أصحابه ..

المؤلف / أحمد محمد صفوت

(طبيب بيطري ومؤلف وباحث في التاريخ ونبوءات آخر الزمان)



موسوعة تاريخ بني إسرائيل

نسخة حصرية وموثقة

(دراسة علمية تاريخية تزيد عن خمس سنوات)

الجزء الأول

(1442 هـ - 2021 م)

د.أحمد محمد صفوت

- اسم الكتاب : موسوعة تاريخ بني إسرائيل - الجزء الأول.

- اسم المؤلف : د. أحمد محمد صفوت.

- اللغة : العربية " Arabic Version ".

- سنة الإصدار : 1442 هـ - 2021 م.

- الطبعة : الأولى " First Edition ".

- عدد الصفحات : 408.

- الناشر : Self-publishing (نشر ذاتي).

- المقياس الداخلي : 17 × 24 سم / ورق أبيض 60.

- الغلاف : Glossy Hardcover.

- Encyclopedia of History of Israel sons (Children), Volume I, Arabic Version, First Edition, 2021, by Ahmed Mohamed Safwat, 408 pages.

- موسوعة تاريخ بني إسرائيل كاملة : أربعة أجزاء.

- Encyclopedia of History of Israel sons (children): Four Volumes.

- ISBN (Print) : 978-1-716-16981-6 (Imprint: Lulu.com).

- Published (ebook) on Amazon Kindle (KDP), Payhip (Payhip.com), neelwafurat (neelwafurat.com) and Kotobna (Kotobna.net).

موسوعة تاريخ بني إسرائيل

الجزء الأول

Published by Self-publishing Companies.


بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى :

" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ "

(النمل – 76).

يقول تعالى :

" وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا "

(الإسراء - 4).

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ "

(حديث صحيح).

فهرس الجزء الأول

الفصل الرابع : عقوبات اليهود (بني إسرائيل) في الدنيا والآخرة 177

تمت فهرس الجزء الأول

مقدمات

التعريف بالموسوعة

** موسوعة تاريخ بني إسرائيل هى عبارة عن دراسة موثقة في عدة أجزاء (مجلدات) استمرت لأكثر من خمس سنوات لتراث اليهود وتاريخهم القديم والحديث.

** تتناول هذه الموسوعة التاريخية نشأة بني إسرائيل " اليهود " ، وصراعهم الطويل من البداية إلى النهاية ، وتسلط الضوء على العالم الذي يحيط بنا ، وموقع اليهود بالنسبة لهذا العالم ، ومصيرهم المحتوم .. وهى في ذلك تسلط الضوء على يهود التوراة أو اليهود القدماء " بني إسرائيل التوراة " وتكشف بجلاء منقطع النظير الفرق بينهم وبين يهود العصر الحاضر من ناحية علمية أنثروبولوجية وتاريخية بحتة.

** تتحدث هذه الموسوعة التاريخية عن تاريخ اليهود منذ القدم ، وصفاتهم ، وفسادهم في الأرض (المرة الأولي والثانية) ، وعلوهم الكبير ، وواقع العالم اليوم ، وكيف يقومون بالسيطرة علي العالم ، وقصة هيكل سليمان ، ونهايتهم المريرة ، وسنن الله الكونية ، وبُشري سارة للمسلمين بفتح الشام ؛ سوريا وفلسطين.

** تتناول هذه الموسوعة تاريخ اليهود في مراحل مختلفة ومهمة ، مثل السبي البابلي والروماني ، بعثة عيسى بن مريم ، البعثة النبوية .. وتسلط الضوء على صراع اليهود مع الرومان تارة ومع النصارى تارة أخرى.

** تتحدث هذه الموسوعة التاريخية عن الأحداث التاريخية الكبرى في العصر الحديث والمعاصر ، وتسلط الضوء على دور اليهود البارز في هذه الأحداث ، التي حولت مجرى التاريخ ، ولم تكتفي بذلك بل فتشت في صفحات التاريخ والوثائق وفي بطون الكتب عن التاريخ المعاصر لبني إسرائيل .. وفرقت بين اليهودية والصهيونية والصهيونية المسيحية .. وبينت العلاقة الخفية بين الشيوعية والصهيونية.

** ومن هذه الأحداث التاريخية الكبرى : ثورة القس مارتن لوثر الإصلاحية ، والثورة الفرنسية ، والثورة البلشفية في روسيا ، والثورة العربية الكبرى ، وسقوط الخلافة العثمانية في تركيا ، بالإضافة إلى علاقتهم الوثيقة بالحرب العالمية الأولى والثانية ، وقبل ذلك بالحروب النابليونية وحرب الثمانين عاماً وحرب الثلاثين عاماً .. بالإضافة إلى قيام دولة الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل .. وفي النهاية ، هل لهذه الأحداث كلها علاقة بالحرب العالمية الثالثة أو كما يحبون تسميتها بمعركة هرمجدون ؟! هل لهذه الأحداث علاقة بخروج المسيح الدجال أو نزول السيد المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان ؟!

** تتناول الموسوعة أصول أشهر العائلات اليهودية الثرية في التاريخ الحديث والمعاصر .. وتُسلط الضوء على الحركات الفكرية والإصلاحية التي قام بها مفكرو اليهود عبر الأجيال المتلاحقة للنهضة بالتراث اليهودي والنهوض بالعقل اليهودي ككل ..

** تقدم الموسوعة دراسة حول نظرية المؤامرة ، وهل هناك مؤامرة يهودية على العالم الإسلامي أو العالم النصراني أو عامة اليهود ذاتهم.

** تعرض الموسوعة بالأدلة والشواهد القاطعة من القرآن الكريم والتوراة والتلمود والشواهد السياسية والتاريخية الآخرى ، مصير اليهود المحتوم ونهايتهم المريرة ، رغم ما وصلوا إليه من علو كبير.

التعريف بالمؤلف

- أحمد بن محمد صفوت بن ياسين.

- مصري الجنسية.

- مسلم الديانة " أهل السنة والجماعة ".

- من مواليد محافظة الدقهلية ، بجمهورية مصر العربية ، سنة (1408 هـ - 1988 م).

- خريج كلية الطب البيطري ، جامعة المنصورة ، جمهورية مصر العربية.

- طبيب بيطري ومؤلف وطالب علم وباحث في مجال التاريخ (وبخاصة تاريخ بني إسرائيل) ونبوءات آخر الزمان لأكثر من عشر سنوات.

- تتميز كتاباته بالجراءة في العرض والموضوعية والحيادية والبحث خارج الصندوق، وهى دائماً مخالفة لكل التوقعات ، وتتميز بصبغة دينية معتدلة تليق بكل مسلم متحضر.

- لا ينتمي لأي جماعة أو حزب.

- يتبع الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المطهرة ، بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم.

- يكن الإحترام والتقدير لأئمة المذاهب الأربعة ، وكل علماء المسلمين (بما في ذلك علماء الأزهر الشريف والمملكة العربية السعودية) ، وأتباعهم ، ولا يتعصب لأي منهم.

- تعلم القرآن الكريم على يد الشيخ حافظ الصانع.

- تأثر بكثير من العلماء من بينهم الشيخ الألباني و ابن باز وابن عثيمين وجاد الحق والشعراوي وسيد طنطاوي وأبو إسحاق الحويني ومحمد صالح المنجد ومحمد الميسر .. أما من المؤرخين فالحافظ ابن كثير وابن الأثير وعبدالوهاب المسيري وجمال حمدان ومحمد حسنين هيكل وطه الباقر وأحمد سوسة وراغب السرجاني وأحمد المسلماني .. أما من المفكرين فالعقاد (الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد) والدكتور محمد عمارة ومصطفى محمود والشيخ محمد الغزالي والشيخ الفقيه محمد بن إسماعيل المقدم وأحمد بن عبدالرحمن النقيب ، .. وغيرهم وغيرهم (نفعنا الله وإياكم بعلمهم وثبتنا وإياكم على الحق المبين حتى نلقاه يوم الدين - اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا).

من أعمال المؤلف

1. كتاب العالم بين يديك قصة بني إسرائيل (مجلد واحد).
2. كتاب ملخص تاريخ بني إسرائيل (مجلد واحد).
3. كتاب نبوءات الرسول في آخر الزمان ، الطبعة الأولى (ثلاثة مجلدات).
4. كتاب نبوءات الرسول في آخر الزمان ، الطبعة الثانية (أربعة مجلدات).
5. كتاب أساسيات علم الأحياء الحديث (ثلاثة مجلدات).
6. كتاب موسوعة تاريخ بني إسرائيل (أربعة مجلدات).
7. كتاب الأمريكتان قبل كريستفر كولومبوس وأمريكو فسبوتشي.
8. كتاب مالكوم إكس وأبو بكر الثاني في العالم الجديد.
9. كتيب الرقية الشرعية المبسطة.

من أقوال المؤلف

- التشخيص الصحيح للمرض يؤدي إلى العلاج الصحيح .. كذلك فإن التشخيص الصحيح للأوضاع الإجتماعية والتاريخية والسياسية ؛ سوف يُعمق بصيرتنا للأمور ويبني رؤيتنا الصحيحة للأشياء ، وسوف يُوجد بالضرورة حلولاً موضوعية لمشكلاتنا اليومية ، في الحاضر والمستقبل.

- أكبر كذبة يتم الترويج لها الآن في العصر الذي نعيش فيه أن (التاريخ يكتبه المُتنصرون).

- لن نفهم شئ إذا لم نقرأ التاريخ. لن نستفيد بشئ إذا لم ندرس التاريخ.

- علينا أن نتعلم جيداً من دروس الماضي.

- من سنن الله الكونية التي لا تتبدل ولا تتغير ، أن الشر لا يستمر مهما طال أمده ، وأن الخير ينتصر في النهاية.

- أعظم إكتشاف في التاريخ بعد ثورة البنسلين أن الإنسان بمقدوره أن يتغير (قدرة البشر على التغيير).

- يبدأ الإنسان حياته بالخوف والجهل والشك والفضول ، ثم تنتهي بالشجاعة والعلم والإيمان (اليقين) والزهد (الإكتفاء عن الآخرين).

- النبي يوسف عليه السلام من أعظم حكام مصر ؛ إنتشلها من ظلام الوثنية والشك إلى نور التوحيد واليقين ، ومن الفقر والضيق والفوضي ، إلى الغنى والسعة والأمن والإستقرار.

- النبي موسى عليه السلام محرر من أعظم المحررين في التاريخ ؛ حرر بني إسرائيل من السبي وحرر المصريين من

العبودية.

- كان إزدهار مصر وعودتها إلى حظيرة التوحيد هو القدر الذي أعده الله ليوسف عليه السلام ، بينما كان تحرير بني إسرائيل من السبي والمصريين من العبودية هو القدر الذي أعده الله لموسى عليه السلام.

- لا توجد أديان سماوية (يهودية ونصرانية وإسلام) مختلفة أو تكمل بعضها البعض ، ولكن يوجد دين واحد - رسالة سماوية واحدة - جاء به كل الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ جوهره التوحيد ، ولكن بشرائع مختلفة لكل زمان ومكان .. هذا الدين قائم على التسليم والإنقياد لله عز وجل لذا يسمى بالإسلام ..

- ابتسم ، لعل إختلافك هو سر تميُّزك ونجاحك.

- الفن رسالة وأجمل رسالة ، فأحسنوا تأليفها وكتابتها ، وأتقنوا توصيلها للناس على أرض الواقع.

- الفن رسالة وأجمل رسالة ، وينبغي توثيق التاريخ القديم والحديث وكتابته من جديد بالأعمال الفنية والدرامية.

- ليس كل الفن حرام ، كما أنه ليس كل الغناء والموسيقى حرام.

- الفن ليس حراماً ، لكن ما يتم تقديمه باسم الفن يمكن أن يكون حراماً.

- الفن الهادف يمكن أن يصنع المستقبل الحر والراقي والمزدهر .. والفن غير الهادف يمكن أن يحول المجتمع إلى حفنة من اللصوص والمجرمين والقتلة والزناة والكذابين ومعدومي الضمير.

- نحن في عصر المعلومات ، بمعنى أن المعلومة يمكن أن تساوي كنز كبير.

- الحرب اليوم لم تعد بالسلاح ، ولكن بالكلمة .. والإعلامي الجيد المخلص لدينه ووطنه لا يقل شأناً عن الجندي الذي يقاتل في المعركة.

- لم تعد هناك معارك عسكرية حقيقية على أرض الواقع ، المعارك الآن أصبحت في الفضائيات وعلى وسائل التواصل الإجتماعي.

- السيطرة الفكرية والثقافية أصبحت أشد عمقاً وأعمق تأثيراً من السيطرة العسكرية.

- في عصر المعلومات ، فإن القوة الفعلية هى المعلومة ، وليس السلاح.

- في عصر التكنولوجيا والمعلومات يأتي السلاح التقليدي متأخراً.

- في عصر السوشيال ميديا " وسائل التواصل الإجتماعي " ، تعتبر الكلمة أعظم تأثيراً من ترسانة أسلحة مجتمعة.

- الإعلامي أو الفنان يستطيع أن يُضل أمة أو يهدي أمة.

- الإعلام الهادف مهم في إعلاء كلمة الشعوب والحفاظ على الأوطان وتقريب وجهات النظر لصناع القرار.

- الفن الهابط " غير الهادف " والإعلام المثبط " السلبي " من حروب الجيل الرابع (التي تدمر الأوطان من الداخل).

- إتقان الدور الذي تقوم به مهما كان صغيراً ومهما كان بسيطاً ، سوف يؤدي في النهاية إلى اكتمال العمل كله بشكل رائع ، وسوف يوحي بطريقة ما وكأن العمل كله يدور حول الدور الذي قمت به.

- أتقن عملك مهما كان صغيراً أو بسيطاً.

- لابد من امتلاك القنبلة النووية من أجل الإستخدام السلمي ومن أجل إحداث توازن بين القوى وصد أي هجوم محتمل.

- هناك سلاح للحرب وهناك سلاح آخر لدفع الحرب .. بمعنى أن هناك سلاح نحارب به كالأسلحة التقليدية ، وهناك سلاح آخر لا نحارب به كالسلاح النووي ، لكن إمتلاكه ضروري لمنع الحرب في المستقبل.

- ينبغي نقل الصناعات العسكرية والمدنية المتطورة إلى بلادنا.

- نسعى إلى الإكتفاء الذاتي من الصناعة والزراعة والإنتاج الحيواني.

- لابد من إعادة تعمير سوريا والعراق.

- أمن مصر يصل إلى إثيوبيا جنوباً وتونس غرباً والحجاز شرقاً

وقبرص واليونان شمالاً.

- لا ينبغي التفريق بين الليبيين والسودانيين والمصريين ، ولا ينبغي التفريق أيضاً بين المصريين والعرب في الخليج.

- لابد من وجود قواعد عسكرية في الصومال ودارفور وجنوب السودان وكينيا لتعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب وتأمين منابع النيل وأيضاً للإصلاح الإقتصادي.

- حينما أشاهد نجاح التجربة الإقتصادية في الصين والهند ، أرفع قبعتي إحتراماً ، وأدرك على الفور أنه لا يوجد شئ مستحيل.

- لماذا لا تُشكل الكثافة السكانية مشكلة في الهند والصين ؟!

- أحترم بشدة كفاح وصمود الصينيين في الإرتقاء ببلادهم .. لكني لا أوافقهم أبداً فيما يتعلق بمشكلة مسلمي ميانيمار (بورما) .. لا أتخيل كيف تقع القيادة الصينية الحكيمة في مثل هذه المشكلة !! هم لاشك أكبر من ذلك .. عليهم أن يدركوا أن الصراع في بورما سوف يقود بالضرورة إلى الصراع مع المسلمين في شرق آسيا والشرق الأوسط ، وسوف يؤدي بالضرورة إلى خسارة الصين لكثير من تجارتها وإقتصادها هناك .. وهو ما تسعى إلى أمريكا وإسرائيل .. وهو ما يسعى إليه الإعلام الصهيوني الملئ بالمؤامرات.

- لا ينبغي قمع الآخرين لمجرد أنهم مخالفين لنا في الدين (الصين وميانيمار).

- التجربة الصينية الحديثة جديرة بالإحترام.

- اليابان كانت أكثر يقظة من أوروبا وشقيقاتها في شرق آسيا فيما يتعلق بالمخططات اليهودية الصهيونية.

- الشعب الياباني والشعب المصري أكثر دراية بالمخططات اليهودية من باقي الشعوب الآخرى.

- من خلال دراستي للتاريخ إكتشفت أن اليابان ومصر فقط هما من تصدا للمغول والتتار وأوقفا غزوهما .. لكن مصر لعبت الدور الأكبر.

- يعجبني الشعب الياباني في محافظته على التراث وفي النهوض بعد كل كارثة.

- لماذا لا تُشكل ندرة الموارد والطبيعة المخيفة مشكلة في اليابان ؟!

- تعجبت جداً من صمود الجيش الياباني في مواجهة القوات الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية.

- أتعجب كثيراً من إتقان الصناعة اليابانية والألمانية ، وأندهش من حجم الصناعة الصينية.

- تعرضت النمور الآسيوية لأزمة إقتصادية حالكة أدت إلى الإفلاس ، وخلال سنة واحدة تمكنت من العودة مرة آخرى لما كانت عليه من الإزدهار.

- أدعم الصين بقوة في مشروعها " الحزام والطريق " ، وأتمنى لها النجاح ، ولا أفهم ما سر العداء الأمريكي للتقدم الصيني.

- ينبغي أن ندرك أن صناعة المستقبل تبدأ من اليوم (الحاضر) ، بمعنى أن الذين لا يعملون في الحاضر لا يمكن أن يحصلوا على شئ في المستقبل. وبالطبع فإن هذا يشمل التخطيط والعمل في آن واحد.

- الموارد والثروات الطبيعية تكفي إحتياجات العالم وتفيض (بمعنى أن هناك إحتياجات كثيرة لكن لا توجد ندرة في الموارد) ، لكن سوء الإستخدام والشح من جانب والإمبريالية وانحصار الثروات في أيدى مجموعة قليلة من البشر من جانب آخر يمكن أن تجعل هذه الثروات الهائلة تذهب هباء منثوراً أو تنحصر في أيدي عدد قليل من الناس.

- الزيادة السكانية مهمة لزيادة حجم الإستهلاك ، وبالتالي زيادة حجم الإنتاج ، وبالتالي تنشيط الإقتصاد والتجارة.

- إذا كانت الوقاية خير من العلاج فإن الصيانة لا تقل أهمية عن المشروع ذاته.

- لا يمكن أبداً الرجوع إلى الخلف ، نحن نسير في الطريق الصحيح إلى الأمام.

- أصبحت اليوم على قناعة كاملة بأن الإعلام هو العائق الوحيد أمام تقدم الشعوب واستقرار الدول.

- اليهود يقودون العالم عن طريق الإعلام .. ويسيطرون على

أكثر من 90 % من إعلام العالم.

- إنما تنصرون بضعفائكم.

- الرفق الرفق .. اللين اللين .. أثابكم الله.

- إن أهمية أي إنسان تكمن فيما يُمكن أن يقدمه من الخير والنفع للبشرية جمعاء ، دون النظر إلى دينهم أو عرقهم أو جنسهم أو لونهم. وأعظم الخير هو أن يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد ، الذي ليس كمثله شئ في السموات ولا في الأرض.

- العالم الذي نعيش فيه اليوم ، تم صنعه بجدارة وإتقان في القرن التاسع عشر الميلادي.

- ما يحدث اليوم في لبنان الشقيقة كان مخططاً له منذ أكثر من أربعين سنة ، حسب ما ورد في مذكرات موشيه شاريت " وزير خارجية إسرائيل وثان رئيس وزراءها بعد بن جوريون " ، والتي تعد من أهم الوثائق الإسرائيلية والصهيونية في هذه الأيام.

- مذكرات موشيه شاريت تكشف بجلاء منقطع النظير عن مؤامرت يهودية لسوريا والعراق ومصر بجانب لبنان.

- أستطيع أن أقول لكم ، وبكل ثقة ، وبعد دراسة تاريخية مضنية ، أن الإضطهاد والتعذيب الذي تعرض له اليهود في القرنين الماضيين على الأقل ، لم يكن موجوداً إلا في مخيلاتهم المريضة ، ولم يحدث أبداً على أرض الواقع. ويبدو أن الكُتاب الصهاينة كانوا يُصرون على هذه الرواية المأساوية " المزيفة " حول إضطهاد اليهود ، من أجل حشد الجماهير والتأييد العالمي لصالح القضية الصهيونية ، ألا وهى ضرورة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

- إن حل المشكلة الصهيونية أو اليهودية يكمن في العودة بالزمن 120 سنة للوراء.

- الإكتشافات الآثرية تثبت أنه لا وجود لما يسمى الهيكل (هيكل سليمان) .. الهيكل غير موجود بالفعل .. لا يوجد سوى المسجد الذي تم بناؤه في عهد آدم عليه السلام بعد المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) بأربعين سنة ، ثم بعد ذلك تم إعادة بناؤه وتجديده في عهد داود وسليمان عليهما السلام. التحريف الموجود في التوراة والتلمود هو السبب وراء البحث عن ما يسمى الهيكل.

- لفت إنتباهي أثناء دراسة العصور الوسطى في أوروبا ظاهرة إجبار اليهود على إعتناق المسيحية الكاثوليكية بالقوة ، وأشعر من قرارة نفسي أنه عمل غير إنساني ، فلا ينبغي إجبار أي إنسان مهما كان دينه على إعتناق دين آخر أو فكر آخر لا يريده لأي سبب وتحت أي ظرف ، ولعل هذا الأمر كان من أسباب سقوط القوى النصرانية الكبرى في أوروبا. كما أن محاربة الكنيسة للعلم والعلماء أدى انتشار الإلحاد بشدة حتى اليوم. بالإضافة إلى تبرير الفقر بالدين أدى إلى موجة هائلة من العلمانية لازالت موجودة حتى اليوم.

- مشكلة فلسطين من داخل فلسطين ، وأصحاب القضية باعوا القضية أو تركوها إلا القليل.

- هناك سلاحان لتدمير الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل ؛ الحرب والسلام. السلام أيضاً نوع من أنواع القتل البطئ.

- السلام يهدد الكيان المحتل إسرائيل أكثر من الحرب .. لأنه سوف يشتت الجبهة الإسرائيلية من الداخل .. لكن الحرب سوف توحد صفوفها من الداخل ، وتزيد دعمها من الخارج.

- السلام لا الحرب ، سوف يدمر إسرائيل ، ويشتت كيانها المتماسك نسبياً.

- السلام (إتفاقيات السلام) وحده سوف يدمر الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل ، الذي يحافظ على تماسكه ، ويستمد قوته من صناعة الأعداء وتصدير الكراهية للعرب والمسلمين.

- لم تعد إسرائيل تهدد مصر من الخارج ، بقدر ما تعمل المشكلات الإقتصادية والأزمات والسياسية والإجتماعية والإعلامية في الداخل المصري.

- الشعب الأمريكي والإنجليزي ضحية للمخططات الصهيونية ، كما هو حال الشعوب العربية.

- لا ينبغي تضخيم القوى الأمريكية لأن خسائر الجيش الأمريكي في فيتنام فقط بلغت عام 1975 ما يقدر 56 ألف جندي قتيل و1600 مفقود ، وهى أكبر من خسائر أمريكا في الحرب العالمية الثانية.

- خسائر الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان لا توصف ،

وحتى اليوم لا نعرف ولا أحد يعرف سبب هذا الغزو.

- الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان كلف الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 4 تريليون دولار ، وحتى اليوم لا نعرف ولا أحد يعرف سبب هذا الغزو.

- لماذا يكلف غزو العراق وأفغانستان أكثر من 4 تريليون دولار في حين أن ثمن نفط العراق وأفغانستان (بما في ذلك الإحتياطي)كله لا يتعدى التريليون الواحد.

- ماذا لو أن الأمريكان قرروا أن ينفقوا كل هذه التريليونات على نهضة العراق وأفغانستان بدلاً من غزوهما وتدميرهما ؟! لأصحبت أمريكا محط أنظار العالم وأصبح الأمريكان محل ترحيب واسع من جموع المسلمين حول العالم ، ولما كان مصيرها اليوم عبثي بهذا الشكل تتلاعب به الأقدار من هنا وهنالك .. لكنها الإمبريالية الصهيونية البغيضة والغرور الأمريكي المقيت والتعصب الأعمى الذي لازم الشخصية الأمريكية منذ ظهورها وحتى اليوم.

- الحقيقة أن هذا الإرهاب " الإسلامي " المزعوم لا وجود له إلا في أفلام هوليود وفي الإعلام الأمريكي اليهودي الصهيوني ، وليس كل من يدافع عن أرضه وعرضه " إرهابي " .. فكلنا يعلم أن من قام بغزو العراق وأفغانستان وقتل أكثر من 2 مليون من الأبرياء المدنيين ليسوا من المسلمين ، وكلنا يعلم أن من يحتل فلسطين اليوم ويقوم بالتهجير القسري لأبناءها العزل ليسوا من المسلمين !

- بعد أكثر من خمسة عشر عاماً على غزو العراق وأفغانستان؛ هل حققت أمريكا العدالة الإجتماعية والديمقراطية المنشودة أم تركت البلاد والعباد في فوضى وفقر وقتل ؟!

- مصر مقبرة الغزاة ، وأفغانستان مقبرة الإمبراطوريات.

- وباء كورونا تحدي كبير وليس مؤامرة ، وقد شهد العالم خلال القرنين الماضيين أوبئة أشد فتكاً منه وكانت ضحاياها بالملايين المملينة حتى تم اختراع التحصينات ، لكن لم يكن هناك تغطية إعلامية بهذا الشكل المبالغ فيه ، وأعتقد انكم تفهمون قصدي. وإذا افترضنا جدلاً أنه مؤامرة ، فكيف يُعقل للمؤامرة أن تُصيب أصحابها بهذا الشكل المخيف ؟! هل تدركون الكم الهائل لأعداد المصابين في دولة الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا والصين وغيرها على جميع المستويات وكافة الأصعدة .. إنها تقدر بالملايين .. أحد أقربائي كان مريضاً بالكبد والقلب لكنه توفى من إصابته الفورية بوباء كورونا.

- المؤامرة الحقيقية أن نتخاذل عن مقاومة هذا الوباء وألا نأخذه على محمل الجد.

- الدول التي تتعامل مع وباء كورونا وتخرج منه بأقل خسائر ممكنة سوف تصبح دولاً عظمى.

- كورونا هوالعدو الجديد الذي ينبغي على كل دول العالم الإتحاد ضده.

- ربما العالم اليوم بحاجة ماسة إلى علماء لا إلى أبطال أو ثوريين أو مُنظرين.

- العرب ينتمون لجنس واحد ، ويعبدون رب واحد ، ويتكلمون بلغة واحدة (اللغة العربية) ، ويدينون بدين واحد (الإسلام) ، ويصلون صلاة واحدة ، ويقرأون كتاب واحد (القرآن الكريم) ، ويحجون لبيت واحد (الكعبة) ، ويملكون كل أسباب الإتحاد ، ومع ذلك يتفرقون .. بينما اليهود ينتمون لأجناس مختلفة ، ويتكلمون بلغات مختلفة ، وينتمون إلى ثقافات شتى ، ويملكون كل أسباب التفرق ، ومع ذلك يتحدون.

- ما نعانيه اليوم في بلادنا على المستوى الحكومي ؛ فساد وسوء إدارة ، يؤدي إلى فقر وظلم إجتماعي وإهدار للكفاءات والثروات .. وعلى المستوى الشعبي ؛ جهل وقلة وعي وسوء أدب وأزمة أخلاق.

- مشاكل مصر إدارية وإقتصادية في المقام الأول والأخير.

- تفعيل القضاء وتطبيق القانون على الجميع في مصر سوف يحقق العدل والعدالة الإجتماعية (بعد رد المظالم) ، وبالتالي يزيد من الرضا الشعبي والأداء الحكومي على حد سواء.

- تفعيل القضاء العسكري في الجيش مهم لإنهاء حالات السخط بين صغار الجنود والضباط.

- لا ينبغي محاكمات الضباط في الداخلية والجيش على إطاعتهم للأوامر حتى لو كانت خاطئة حفاظاً على تماسك القوات وكذلك حفاظاً على روحهم المعنوية ؛ لأن مهمة الجنود الأساسية هى

إطاعة الأوامر دون تفكير.

- ينبغي أن نحرص على أن تكون الأوامر الصادرة عن القيادة على درجة عالية من الحكمة والصواب حتى لا نقع في إشكاليات كبيرة بعد إصدارها.

- أعترف أن قتل الثوار (بواسطة النظام السابق) كان خطئاً كبيراً ، لكن محاكمة الضباط خطئاً أكبر من شأنه أن يقضي على الأمن والإستقرار في بلادنا.

- أدعم بشدة برامج تأهيل وتدريب الضباط للتعامل مع المواطنين بدون عنف أو تعذيب ، وهذه البرامج ناجحة في دول كثيرة.

- لا يمكن تطوير العشوائيات بل إزالتها ، وبناء مستوطنات " مدن " جديدة.

- أميل لإنشاء مدن جديدة وخطوط للسكك الحديدية لحل مشكلة الإسكان ، وعمل الأنفاق لحل مشكلة الإزدحام.

- أميل لإنشاء بنوك أهلية وحكومية لزيادة حجم الإستثمار.

- ينبغي إعادة تدوير النفايات.

- ينبغي إنهاء خدمة السيارات أقل من موديل 2005 للمحافظة على البيئة من التلوث وتقليل الحوادث ومعدل الوفيات.

- مصر بحاجة إلى حكومة قوية ورشيدة ، وشباب واعي ومثقف ؛ يفهم ما تواجهه البلاد من أزمات داخلية وما تتعرض له مؤامرات خارجية.

- ليس كل معارض على حق ، وليس كل مؤيد على باطل.

- النضال الحقيقي ألا تضر بلدك .. المعارضة الوطنية الشريفة ألا تكذب على من تعارض.

- الظروف والأحداث من شأنها أن تغير مواقف القادة والساسة المتصلبة ، وقد تأتي بقرارات عكسية.

- وحدها القدرة الإلهية أقوى من أي قرار سياسي وأعظم من أي جهة سيادية عليا أو أي تنظيم خارق ، وهى نافذة لا محالة. ونحن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يدير الكون بإرادته وحكمته دون أي تدخل.

- وحدها العناية الإلهية قادرة لا محالة على حماية الإنسان من سوء تصرفاته ومن سوء تصرفات الآخرين. ونحن نؤمن أن الخير كله إليه سبحانه وتعالى وأن الشر ليس إليه ، وأنه عز وجل قد يبتلي الناس بالإبتلاءات التي ظاهرها الشر وباطنها الخير الكثير ، بمعنى أن الله عز وجل قد يكتب على الناس بعض الشر ليدفع عنهم شراً أكبر أو يكون هذا الشر سبباً في حصول الخير العظيم.

- لا توجد قوانين للطبيعة ، لكن توجد قوانين إلهية لا يشوبها النقص ولا يعتريها الخطأ ولا تترك شيئاً للصدفة أو السهو والنسيان.

- 30 يونيو ليست إنقلاباً ، ولكن ثورة شعبية أيدتها القوات المسلحة المصرية الباسلة ، وساندتها حفاظاً على مصر وأمنها وإستقرارها.

- ليس لدينا مشكلة مع الإخوان المسلمون ، وهم ليسوا مظلومين ، لكنهم غير مؤهلين لتصدر المشهد السياسي .. ومواقفهم الأحادية الجامدة هى ما تعرضهم لكراهية الشعوب وعداوة الحكام. ولست مع إضطهاد فئة بعينها.

- الإخوان المسلمون غير مؤهلين لتصدر المشهد السياسي في مصر والعالم العربي .. ولا يحترمون الآخر أو يتشاركون معه ، على عكس ما يزعمون (يقولون). والجماعة تحتاج لإعادة هيكلة وتقديم الأصلح لأنها تعاني أيضاً من الإيثار والإستبداد بالسلطة وكذلك تهميش الكفاءات وإبعادهم عن دائرة صناعة القرار. وأغلب المنتسبين إليها ضحايا لقرارات القيادة الفردية الأحادية.

- بعض قادة الإخوان المسلمون متورطون في قضايا تخابر مع جهات أجنبية معادية للدولة المصرية.

- أردوغان نجح إقتصادياً داخل تركيا ؛ لكنه سمسار حروب في الخارج ، ولن يستطيع تعمير سوريا والعراق ، ولديه مشكلات كبيرة مع الأكراد والعرب وروسيا واليونان والمعارضة التركية ، وعلاقاته بدولة الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل أكبر من علاقات إنجلترا به ، وحجم استثماراته مع اليهود الإسرائيليين ضخم جدا .. وعلى الرغم من ذلك فهو يُسوق نفسه على أنه حامي للقضية الفلسطينية ونصير للفلسطينيين .. وهو يندد دائماً بعلاقات العرب مع الصهاينة ، وفي الوقت نفسه لا يقدم على سحب سفيره التركي

من تل أبيب.

- الجيش المصري العظيم هو درع الوطن وحامي الحمي ، وهو الحصن الحصين والملاذ المنيع .. حفظ الله مصر وشعبها وجيشها وقادتها وسلمها من كل مكروه وسوء.

- الجيش المصري ملاذ للآمنين ، ملاذ للخائفين ، ملاذ للمستضعفين ، بعد الله سبحانه وتعالى.

- لابد من تدريب عدد لا بأس به من القوات العسكرية والأمنية على حروب الإستنزاف وحرب العصابات والحروب الإلكترونية.

- أدعم الجيش المصري العظيم وقادته الأبطال في مواجهة الإرهاب والتطرف.

- الحرب على الإرهاب والتطرف فرض عين على كل مسلم ، وواجب وطني على كل مصري.

- الحرب على الإرهاب تبدأ بالعلم والتعلم ، بالدين والتدين.

- الحرب على الإرهاب لا تقل أهمية عن حرب أكتوبر 73 .. وانتصارنا في هذه الحرب لا يقل شأناً عن الإنتصار في حرب أكتوبر المجيدة.

- دعم الإسلام الوسطي أمر هام في مواجهة التطرف والحد من ظاهرة الإرهاب.

- داعش وغيرها من التنظيمات التكفيرية " الإرهابية " ليست من الإسلام في شئ ، وهى جزء لا يتجزأ من حروب الجيل الرابع لتمزيق العالم الإسلامي من الداخل. فهل يعقل أن الإسلام جاء لتكفير المسلمين وقتلهم وتمزيق أوطانهم !!

- تحسين الأوضاع الإقتصادية سوف يحد من ظاهرة التطرف والإرهاب التي تزدهر على فاقة الناس وكثرة إحتياجاتهم.

- تحسين الأوضاع الإجتماعية والثقافية سوف يحد من ظاهرة التطرف والإرهاب التي تزدهر في أجواء الجهل والأمية.

- الدعم الحكومي للتيارات الدينية المعتدلة من شأنه أن يقضي على الإرهاب والتطرف بدون أن نطلق رصاصة واحدة.

- أؤمن بمواجهة الكلمة بالكلمة والفكر بالفكر .. والعنف لا يولد إلا عنفاً.

- لا قيمة للإعترافات الناتجة عن التعذيب.

- مشكلة اليسار المصري أنه غير نابع من عاداتنا وتقاليدنا ، ومعادي لتراثنا الديني والثقافي ، وينادي أتباعه بالديمقراطية والحرية ، لكنهم أول من يثورون عليها حينما لا تأتي بهم.

- في بلادنا ينادون بالديمقراطية وحرية الرأي ، ويقمعون كل مخالف.

- ماذا لو قام كل منا بدوره كما ينبغي.

- الأجيال القادمة قد تكون أكثر رقياً وعلماً ، لكنها أقل وعياً وخبرة ، وقد تكون أكثر ميلاً إلى العزلة والإهتمام بالشئون الفردية الخاصة.

- التكنولوجيا والإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي جعلت لكل منا عالمه الخاص به.

- أدعم النشر الذاتي self-publishing والطباعة عند الطلب بكل قوة ، وأشعر أن الطباعة التقليدية في طريقها إلى زوال.

- النشر الذاتي سوف يزيل عوائق النشر التقليدية أمام المؤلفين والقراء على حد سواء ، وسوف يجعل عملية النشر أمر بسيط وسهل وميسور.

- الشباب والأجيال القادمة في حاجة ماسة لتفريغ طاقاتهم الأدبية والعلمية في القراءة والكتابة. لماذا لا يوجد كُتاب تحت سن العشرين ؟! وينبغي القراءة للمتخصصين في كل فن من الفنون. وهناك كتب للعقاد ومصطفى محمود والمسيري لا يعرفها أحد. ولا ينبغي أن نُجبر المؤلفين على كتابات بعينها ، ويجب تشجيع الكتابات خارج الصندوق.

- لا ينبغي التقليل من الكُتاب الصغار أو احتقار أعمالهم الأدبية ، فالحقيقة أنه لا يوجد إنسان يُولد من بطن أمه مؤلف كبير أو كاتب مشهور.

- كثير من القادة وصناع القرار في البلاد المتقدمة لديهم مؤلفاتهم التي يُلهمون بها شعوبهم وأتباعهم. وكثير منهم يؤلف سيرته الذاتية في نهاية حياته لتصبح نبراساً له وللأجيال القادمة.

- الكتابة والتأليف فن يحتاج إلى ممارسة مستمرة وبحث مضني وخيال واسع وذهن خالي وتفرغ وتراكم لخبرات سنوات عديدة.

- يجب أن نبحث عن حلول لمشكلاتنا الحياتية عند المؤلفين والكتاب.

- الكتاب سلعة من النوع الراقي ، وتختلف مستوي رقيها بقدر ما تحتويه من معلومات وأفكار ذات قيمة ، والمؤلف مثله مثل غيره يحتاج لأن يجني الأموال للإنفاق على نفسه وعلى مؤلفاته.

- تفاجأت بالحجم الهائل لشركات الدعاية والتسويق الأمريكية المتخصصة في تسويق الكتب (ما بين علمي وأدبي وبحثي وديني وسياسي وغيرها) والروايات بكافة أنواعها .. وأبهرني العدد الهائل لمنصات النشر الذاتي التي تحولت فيما بعد إلى شركات كبيرة وضخمة تنشر في جميع الفنون ما بين مطبوع وإلكتروني. ووقفت بنفسي على نجاحات كثير من الكُتاب الذين بدأوا من الصفر أمثالي .. في الوقت الذي انهالت على فيه – وعلى زملائي من المؤلفين – رسائل التثبيط والإحباط من دور النشر في بلادنا ..

- بلادنا تُعاني من أزمة حقيقية في الدعاية والتسويق ، والبعض في بلادنا يعتبر التسويق رفاهية محضة. والتسويق من وجهة نظري هو أن تُعرف بالناس بمنتجك (سلعتك) وأن تصل به إلى من يحتاجون إليه ، ولكل منتج مهما كانت جودته شريحة عريضة من المجتمع.

- هناك من يعتمد على الخداع والكذب والغش من أجل بيع منتجاته.

- القراءة والكتابة لغة راقية لا يفهمها إلا المتحضرون وأصحاب الذوق العالي.

- أحب القصص والروايات بصفة عامة ، وأعشق الخيال العلمي ، وأتمنى أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه رواية تنال رضا الجميع.

- كثير من روايات الخيال العلمي في الماضي أصبحت حقيقة اليوم ، ولاشك أن روايات اليوم سوف تصبح حقيقة غدا.

- مساكين هؤلاء الذين يؤلفون روايات الخيال العلمي ؛ خيالهم يسبق خيال الكثيرين من الناس ، وكتاباتهم فوق إدراك غالبية البشر ، ولا يُصدقهم أحد ، وأغلب تصوراتهم تصبح حقيقة في المستقبل القريب أو البعيد.

- أغلب الأمور المستحيلة بدأت بفكرة عَزَمَ الإنسان على تطبيقها.

- قرأت رواية يوتوبيا للكاتب المحبوب الدكتور أحمد خالق توفيق رحمه الله ، وقلت في نفسي هل يتحول عالم اليوم إلى يوتوبيا على هذا الغرار ، حيث يعيش الأغنياء في معزل وتعال عن الفقراء الذين يعانون قسوة الحياة !

- أعجبني رواية أنتيخريستوس للكاتب أحمد خالد مصطفى ، على الرغم من اختلافي معه في بعض الموضوعات وبعض النقاط ، لكنها تظل في النهاية عمل إبداعي.

- رواية الخيميائي للكاتب البرازيلي باولو كويلو من روايات الخيال العلمي المدهشة.

- أكثر شئ رائع في رواية هاري بوتر للكاتبة الإنجليزية ج. ك. رولينغ أنها تبحث خارج الصندوق تأتي بأفكار غريبة وغير متوقعة.

- لو كان الفقر رجلاً لقتله.

- ما أقبح الفقر وما أجمل الفقراء.

- لا ينبغي الحكم على الآخرين من الظاهر أو من خلال المظاهر.

- أمن مصر خط أحمر .. وحينما يتعلق الأمر بالأمن القومي ، فلا تحدثني عن حقوق الإنسان.

- أشعر بالسعادة الغامرة حينما أرى شعار " صنع في مصر " أو " صنع بأيد مصرية مائة في المائة ".

- لدينا كفاءات في كل المجالات لكنها للآسف الشديد غير مستغلة ، والكثير منهم يفكرون جدياً في الرحيل بلا رجعة كل يوم.

- طالما أنك تحرص على إحترام الآخرين (الناس) ، فلا يستطيع أحد أن يُهينك أو يُقلل من شأنك .. فبقدر إحترامك للآخرين بقدر إحترامك لنفسك.



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله ، وأحسنَ الهدي هديُ محمدٍ صلي الله عليه وسلم ، وشرَ الأمورِ مُحدثاتُها ، وكلَ محدثةٍ بدعة ، وكلَ بدعةٍ ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ " (آل عمران – 102).

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء – 1).

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) " (سورة الأحزاب).

وبعد :

فلقد كتب الله عز وجل علي بني إسرائيل أن يُفسدوا في الأرض ، وأن يتجبروا فيها مرتين ، حيث يقول تعالى في محكم آياته : " وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا " (الإسراء – 4) ، والمقصود بالكتاب هو التوراة [1] ، والمقصود بقوله تعالى (لتفسدن في الأرض) أي الفساد المرتبط بوجود بني إسرائيل في الأرض المقدسة فلسطين ، والذي يصل شره إلى العالم أجمع. وفي المرة الثانية يعلون عُلواً كبيراً علي المسلمين والنصاري وسائر الأمم ، وهذه المرة تحدث في الزمان الذي نعيش فيه.

إن " إسرائيل " هو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وكلمة " إسرائيل " هى كلمة عبرية تعني " عبد الله " ، وبنو إسرائيل هم أولاد يعقوب بن إسحاق عليهما السلام ، وهم اليهود قتلة الأنبياء عليهم لعنة الله .. كتب الله عليهم التيه في الأرض أربعين سنة ، في زمان كليم الله موسي عليه السلام ، لعبادتهم العجل مع السامري بعد نجاتهم من بطش فرعون وحاشيته ، وذلك بعد هلاكه مع جنده في البحر الأحمر .. ثم كتب الله عليهم التفرق مرة آخرى في الأرض قروناً طويلة بسبب فسادهم وإفسادهم وفسقهم وبُهتانهم وقتلهم الأنبياء (مثل : زكريا ويحيى عليهما السلام) ، ومحاولتهم قتل نبي الله عيسي عليه السلام وأمه العذراء البتول مريم عليها السلام ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبه لهم ، بل رفعه الله إليه في السماء .. ولسوف ينزل يوماً ما إلي الأرض في آخر الزمان عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ليشهد عليهم .. فبظهور حواري عيسي وأنصاره من النصاري تفرق اليهود في الأرض أشتاتاً وجماعات .. وبظهور رسالة الإسلام إلى العرب خاصة وإلى الناس كافة ، إزدادوا تفرقاً وشتاتاً.

لكن الله عز وجل بحكمته وإرادته كتب عليهم أن يجتمعوا مرة ثانية في آخر الزمان في الأرض المقدسة (فلسطين) ؛ ليقضي عليهم ، ويُخلص الناس من شرورهم ومكرهم وغدرهم ، وتكون نهايتهم الأكيدة.

ثم يعود ما تبقي منهم – سبعون ألفاً من يهود أصفهان - مرة ثالثة مع الدجال في نهاية الخلافة الإسلامية القادمة – بإذن الله - ، ليُحاربهم المسلمون في بيت المقدس ، ويقضون عليهم عن بكرة أبيهم ، فلا يعودون مرة أخري إلي قيام الساعة .. لتنطوي صفحتهم إلى الأبد ، وتنتهي قصتهم في العالمين أبد الآبدين ، حينما يقتل عيسي بن مريم الدجال بحربته ، ويدخل اليهود والنصارى في دين الإسلام ، بسلام وحب وإستسلام ، مختارين غير مُرغمين.

يقول بن القيم [2] :

(1) الراجح هو التوراة لأن الله عز وجل يُخاطب بني إسرائيل ، وطالما أنه مكتوب في التوراة والقرآن الكريم فلابد أنه مكتوب بالضرورة في اللوح المحفوظ قبل ذلك.

(2) إغاثة اللهفان (2 / 1119 - 1120) ، طبعة عالم الفوائد.

" ومن تلاعبه [1] بهم [2] : أنهم ينتظرون قائمًا [3] من ولد داود النبي ، إذا حرَّك شفتيه بالدعاء ماتت جميع الأمم ، وأن هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وُعدوا به. وهم – أي اليهود [4] - في الحقيقة إنما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال ، فهم أكثر أتباعه ، وإلا فمسيح الهدى عيسى ابن مريم عليه السلام يقتلهم ، ولا يُبْقي منهم أحدًا. والأمم الثلاث [5] : تنتظر منتظرًا يخرج في آخر الزمان ، فإنهم وُعدوا به في كل ملَّة ، والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء ، لكَسر الصليب ، وقتل الخنزير ، وقتل أعدائه من اليهود ، وعبَّاده من النصارى ، وينتظرون خروج المهدي من أهل بيت النبوة ، يملأ الأرض عدلًا ، كما ملئت جورًا وظلمًا " إهـ.

ولأول مرة في التاريخ منذ أكثر من ألفي عام يعود اليهود إلى الأرض المقدسة (أرض الميعاد) في فلسطين. وهذا في حد ذاته إعجاز قرآني ونبوءة من الله للمسلمين تحققت ، وأوشكت على الإنتهاء.

ويمكن القول بأن العد التنازلي والعكسي لتحقيق النبوءات الإسلامية وحدوث المبشرات الخاصة بالمسلمين ، قد بدأ بالفعل بالعودة الثانية لليهود إلى فلسطين حيث الأرض المقدسة ، لكنه سوف يكتمل إن شاء الله بفتح المسلمين لبيت المقدس ، ليبدأ عهدٌ جديدٌ للمسلمين من العزة والنصر والإنتصار والتمكين لا إنتكاس فيه (العالمية الثانية للإسلام). ويكون هذا نذير قوي بإقتراب قيام الساعة.

ولذا يُفسر الكاتب التوراتي الأمريكي هال ليندسي (1929 - ...) Hal Lindsey تاريخ الشرق الأوسط والعالم كله في كتابه (الكرة الأرضية العظيمة السابقة The Late, Great Planet Earth) بقوله : " إن دولة إسرائيل هى الخط التاريخي لمعظم أحداث الحاضر والمستقبل " إهـ.

ويقول أيضاً في نفس الكتاب : " قبل أن يُصبح اليهود أمة لم يُكشف عن شئ ، أما الآن وقد حدث ذلك ، فقد بدأ العد العكسي لحدوث المؤشرات التي تتعلق بجميع أنواع النبوءات [6]. وإستناداً إلى النبوءات فإن العالم كله سوف يتمركز على الشرق الأوسط وخاصة على إسرائيل في الأيام الأخيرة. إن كل الأمم سوف تضطرب ، وسوف تصبح متورطة بما يجري هناك. إن بإستطاعتنا الآن أن نرى ذلك يتطور في هذا الوقت ، ويأخذ مكانه الصحيح في مجرى النبوءات تماماً كما تأخذ الأحداث اليومية مواقعها في الصحف اليومية " [7] إهـ.

وفي هذا الصدد يتحدث أيضاً الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان [8] (1911 - 2004) Ronald Reagan ، قائلًا [9] : " إن جميع النبوءات التي كانت يجب أن تتحقق قبل هرمجيدون [10] قد تحققت ، ففي الفصل الثامن والثلاثين (38) من حزقيال [11] أن الرب سيأخذ أولاد إسرائيل من بين الوثنيين ، حيث سيكونون مشتتين ، ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة. لقد تحقق ذلك أخيراً بعد ألفي سنة ، ولأول مرة يبدو كل شئ في مكانه بإنتظار معركة هرمجيدون والعودة الثانية للمسيح " إهـ.

---

(1) أي (ومن تلاعب الشيطان بأمة اليهود).

(2) أي باليهود وأمة بني إسرائيل.

(3) قائماً أو قادماً ، والقائم في اللغة ؛ هو الظاهر الناهض المستنهض ، وهو ما يسمى عندهم بالماشيح أو المسيح ، بينما تسمى هذه العقيدة بالماشيحانية.

(4) أي اليهود وأتباعهم من البروتستانت (الأنجلوساكسون) والمنظمات السرية ، مثل ؛ الماسونية – منظمة العظام والجمجمة – المتنورين (خصوصاً المتنورين) ، فهم يُسمون أنفسهم حتى الآن بأعداء السيد المسيح (antichrist) ، وذلك لأنه عندما حملت مريم العذراء بالسيد المسيح عيسى ، قام اليهود بتشويه سمعتها ، ومحاولة قتلها هى وإبنها الذي في بطنها لكنها هربت إلى الربوة (ربوة ذات قرار ومعين) في دمشق ، وعندما بعث الله المسيح عيسى بن مريم حاول اليهود قتله وصلبه لكن الله نجاه منهم. وقد نشأت هذه التنظيمات السرية في جوهرها على معاداة النصارى والنصرانية الحقيقية ومعاداة السيد المسيح ذاته.

(5) أي الأمة الإسلامية واليهودية والنصرانية (المسيحية).

---

(6) يقصد النبوءات التي وردت في الكتاب المقدس (التوراة).

(7) كتاب النبوءة والسياسة – غريس هالسل ، ترجمة محمد السماك ، دار الشروق ، ص 5 – 6.

(8) كتاب النبوءة والسياسة ، غريس هالسل ، ترجمة ؛ محمد السماك ، دار الشروق ، ص 48.

(9) وفي ذلك في العشاء الذي أقيم له عام 1971م ، بمصاحبة صديقه (جيمس ميلز) ؛ الرئيس السابق لمجلس الشيوخ في ولاية كاليفورنيا.

(10) هرمجيدون أو أرمجدون.

(11) حزقيال : هو سِفر موجود في الكتاب المقدس (التوراة).

ويرد الدكتور محمد السماك على هذه الأصولية الصهيونية المتطرفة التي يعتنقها الأنجلوساكسون ، وهذه الأفكار المتشددة التي تُروج لها الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم أجمع ، قائلاً في عبارات رائعة وجميلة [1] : " بعض الإعتقادات تدوم ، ولكن ذلك لا يعني أنها صحيحة .. وبعض القواعد تتجذر ، ولكن ذلك لا يعني أنها عادلة .. وبعض التقاليد تتأصل ، ولكن ذلك لا يعني أنها ضرورية .. ثمة إعتقادات وقواعد وتقاليد تستمد ديمومتها من قدرتها على الإستمرار ، وليس من صحتها أو من عدالتها أو من ضروريتها .. إن الأفكار أشبه ما تكون بالفيروسات ، فهي تعيش وتنتشر عندما تجد إستعداداً لتقبلها .. وهى تموت وتندثر عندما تواجه مناعة ترفضها وتقطع تواصلها " إهـ.

وإذا كان اليهود اليوم يحكمون العالم أو يمتلكون القوة والنفوذ ، فلا يمكن لأحد أن ينكر حقيقة أن النفوذ والقوة وحدها ليست سبباً كافياً لإتهام شعب ما ، لكن ما يُدينهم هو سوء استخدام هذا النفوذ وهذه القوة !! فإن كانت هناك قوة ولم يثبت إساءة استخدامها ، فهذا يُعتبر مدحاً لها !! وبالطبع فإن اليهود أساءوا استخدام هذا النفوذ وهذه القوة مع الأمميين ومع عامتهم في كل مرة يُمتحنون بها. فهناك محارق يهودية تقام للأمميين وللمنصفين من بني قومهم باستمرار على غرار المحرقة النازية أو أشد قسوة .. فها هى الشعوب العربية تحصد مئات الآلاف من أرواح الشهداء العرب في فلسطين ومصر وغيرها منذ إعلان دولة الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل على أرض فلسطين ، ولم تجف دماء الشهداء حتى اليوم .. وقبل ذلك حصدت قارة أوروبا النصرانية العجوز والخلافة العثمانية في تركيا ملايين القتلى خلال الحرب العالمية الأولى والثانية ، ولم يُصب أي من اليهود بسوء .. ولا يقف الأمر عند القتل فحسب ، فهناك أزمات إقتصادية وحروب إعلامية وغزو ثقافي ليس موجهاً إلى العرب فحسب ، ولكن إلى جميع شعوب الأرض .. يقول تعالى : "كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ " (المائدة – 64) ، ويقول تعالى أيضاً : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (22) " (آل عمران 21 – 22).

فهل شعوب العالم مكتوب عليها أن تدفع ضريبة طموح اليهود غير المبرر وعبقريتهم الشريرة ؟! أم عليهم أن يُقرروا معاً وأن يُسطروا نهاية لهذا الفصل الشرير من المسرحية اليهودية الصهيونية في التاريخ المعاصر !!

أما عن حقيقة إضطهاد شعوب العالم لليهود ، فيوضح هنري فورد (1896 - 1947) Henry Ford ، وهو يهودي أمريكي ومؤسس صناعة السيارات في الولايات المتحدة الأمريكية ، في كتابه (اليهودي العالمي The International Jew) ، حقيقة هذا الأمر قائلاً [2] : " وقد يكون من المفيد إن علمنا أن المتحدثين باسم اليهود أنفسهم قالوا (إن مشكلات اليهودي لم تكن أبداً بسبب دينه ، لكنها كانت بسبب أشياء أخرى يجب أن يغيرها دينه). والأمميون يعلمون أن اليهودي ليس مضطهداً بسبب دينه. وكل الباحثين الصادقين يعلمون ذلك. ومحاولة تستر اليهود تحت غطاء دينهم في مواجهة الحقائق لن تكون ذات قيمة " إهـ.

فتهمة التحيز الديني أو العنصرية ضد اليهود هى تهمة يستعملها أغلب اليهود ، وبخاصة مع الدول المتحضرة للوصول لأغراضهم. فاليهود ليسوا مضطهدين بسبب دينهم ولكن بسبب أفعالهم وجرائمهم ، وهذا أمر أحب أن أنوه عليه بشدة.

وأعتقد أن الجميع يوافقني الرأي بأن هذه الجرائم أصبحت ملموسة مع تصاعد حدة الموجات الصهيونية ، وبعد إنشاء ما يسمى بالوطن القومي لليهود في فلسطين. ودون خوض في التفاصيل ، فإن اليهود باستمرار يلعبون دور المتطفل مع الشعوب الآخرى ، التي يطلقون عليها لفظ (الأمميين) أو (الجوييم).

فلا يكون أمام الأمميين مفراً من طردهم أو إضطهادهم. وهذا التطفل لم يمارسه اليهود مع الأوروبيين فحسب ، بل مع المسلمين (سواء العرب أو الأتراك) ، وغيرهم من شعوب الأرض وبخاصة الهند. وينطلق هذا التطفل من منطلق ديني عقائدي بحت ، فتراث اليهود ، ونصوص التلمود مملوءة عن آخرها بمثل هذه

(1) راجع مقدمة كتاب (النبوءة والسياسة Prophecy and Politics) للكاتبة الإنجيلية الأمريكية غريس هالسل (1923 - 2000) Grace Halsell ، ترجمة : د. محمد السماك.

(2) راجع كتاب اليهودي العالمي ، هنري فورد ، ص 193.

الأفكار الإستغلالية وهذا المنطق الرهيب.

ومن صفات اليهود [1] أن يتجمعوا بأعداد كبيرة ، وهم لا يتجمعون في أماكن استكشاف باطن الأرض ، واستخراج المعادن ، لكنهم يتجمعون في المدن ذات الكثافة العالية. هذه حقيقة جديرة بالإهتمام عندما يتناول اليهود الإدعاء بأن الأمميين ينبذونهم ، حيث يتكدسون في تلك المدن وبين من يدعون أنهم لا يتقبلونهم !! ومن أشهر هذه المدن التي يتجمعوا فيها ؛ مدينة نيويورك – أمستردام – لندن – باريس - موسكو - .. ، وقبل عام 1948 كانت القاهرة والإسكندرية.

لكن على كل حال ، أحب أن أشير إلى أننا " نحن المسلمين " [2] لسنا ضد اليهود كعرق ، ولسنا ضد اليهودية كدين [3] ، فاليهودية الصحيحة تدعو في جوهرها السليم إلى الإسلام [4] والتوحيد .. وإنما نحن ضد الكيان اليهودي الصهيوني [5] المُحتل للأرض ، والمُغتصب للعرض ، والمدنس للمقدسات ، والظالم للشعب الفلسطيني ، والقاتل للنساء والأطفال والشيوخ [6].

لقد عاش اليهود من شتى بقاع الأرض ، ومن مختلف الجنسيات ، قبل الإحتلال الصهيوني ، وقبل قيام دولة الكيان الصهيوني المحتل إسرائيل ، بين المسلمين في سلام وأمن وآمان وإستقرار بشهادة مؤرخي اليهود أنفسهم.

فلقد أمرنا الله عز وجل في مُحكم أياته بـ العدل حتى مع غير المسلمين (من المشركين أو اليهود أو النصارى) ، حيث يقول تعالى : " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " (المائدة – 8). وقد حذرنا الله عز وجل من إتباع الهوى فنضل ونظلم الناس بغير وجه حق ، حيث يقول تعالى : " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " (النساء – 135).

وقد نزل القرآن الكريم من فوق سبع سموات لتبرئة يهودي اتهم ظلماً بالسرقة في صدر الإسلام ، وتوعد الله عز وجل الظالمين حتى لو كانوا من أهل الإسلام ، وفي هذا يقول تعالى : " وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا " (النساء – 112). يقول الإمام البغوي في تفسيره : (ومن يكسب خطيئة) أي : سرقة الدرع ، (أو إثماً) يمينه الكاذبة ، (ثم يرم به) أي : يقذف بما جنى (بريئاً) منه وهو نسبة السرقة إلى اليهودي ، (فقد احتمل بهتاناً) البهتان ، وهو الكذب الذي تحير في عظمه ، (وإثماً مبيناً) أي ذنباً بيناً ، وقوله (ثم يرم به) ولم يقل بهما بعد ذكر الخطيئة والإثم ، رد الكناية إلى الإثم ، أو جعل الخطيئة والإثم كالشئ الواحد. ويقول الحافظ بن كثير في تفسيره : (ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً " فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ") ، يعني : كما اتهم بنو أبيرق بصنيعهم القبيح ذلك الرجل الصالح ، وهو لبيد بن سهل ، كما تقدم في الحديث ، أو زيد بن السمين اليهودي على ما قاله الآخرون ، وقد كان بريئاً وهم الظلمة الخونة ، كما أطلع الله على ذلك روسوله صلى الله عليه وسلم. ثم هذا التقريع وهذا التوبيخ عام فيهم وفي غيرهم ممن اتصف مثل صفتهم وارتكب مثل خيئتهم ، فعليه مثل عقوبتهم.

وعليه ، فنحن المسلمون نرفض بشدة كل أشكال الظلم والقمع والإضطهاد التي قد تقع على أيٍ من العالمين ، بما في ذلك غير المسلمين ، سواء من الكفار أو المشركين أو أهل الكتاب ، خصوصاً اليهود منهم ، طالما أنهم لا يُمارسون أياً منها بطريقة أو

---

(1) راجع كتاب اليهودي العالمي ، هنري فورد ، ص 195.

(2) أسلوب أختصاص تقديره : أخص المسلمين ، والمسلمين ؛ مفعول به.

(3) ولا يدخل هذا تحت مفهوم عقيدة الولاء والبراء ، وإنما يدخل تحت ما يُسمى بـ " فقه الأقليات غير المسلمة " أو " فقه معاملة غير المسلمين من أهل الكتاب " ، يقول تعالى : " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ " (البقرة - 256) ، ويقول تعالى : " لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) " (الممتحنة – 8).

(4) فالإسلام هو دين الأنبياء والرسل من لدن أبونا آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، مروراً بسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام ، يقول تعالى : " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (البقرة - 136) .. ويقول تعالى أيضاً : " قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (آل عمران – 84).

(5) الإحتلال اليهودي الصهيوني الإسرائيلي لفلسطين.

(6) يقول تعالى : " إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (الممتحنة – 9).

بآخرى مع المسلمين ، حيث يقول تعالى : " لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (الممتحنة – 8) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (المائدة – 42) ، ويقول تعالى أيضاً : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ " (النساء – 58) ، فكلمة (الناس) تفيد العموم ، ويقول تعالى أيضاً : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ " (النحل – 90).

وقد ثبت في صحيح السيرة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رهن درعه عند يهودي [1] ، وأنه لما إشتد إيذاء المشركين (زعماء قريش) لأتباعه وصحابته في مكة ، أرسل بعضاً منهم إلى ملك الحبشة " النجاشي " ، وكان يدين بالنصرانية هو وحاشيته من البطارقة ، وقال لصحابته : " إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ ، فَالْحَقُوا بِبِلَادِهِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ " [2].

ومما يؤكد سُنة العدل التي أرسى الله عز وجل قواعدها على الأرض من فوق سبع سنوات ، ووضع ميزانها بين الناس [3] لتستقيم أمورهم ؛ ما ورد في السُنة النبوية الصحيحة من حديث جابر بن عبد الله ، عن عبدالله بن أُنيس رضى الله عنه ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ : الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا " ، قَالَ : قُلْنَا : وَمَا بُهْمًا ؟ قَالَ : " لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ ؛ أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الدَّيَّانُ ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ ، حَتَّى اللَّطْمَةُ " ، قَالَ : قُلْنَا : كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا ؟ قَالَ : " بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ " [4].

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم – والفقهاء المسلمون يُدركون خطورة وعظم الوقوع في الظلم ، ويعلمون أن حق الذمي – أهل الكتاب – محفوظ عند الله عز وجل ، فلا يجترئ عليه أحد إلا أخذه الله به ، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [5]. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ :" مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا "[6]. وعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ : " وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَلَا ضَرْبَ نِسَائِهِمْ ، وَلَا أَكْلَ ثِمَارِهِمْ إِذَا أَعْطَوْكُمْ الَّذِي عَلَيْهِمْ " [7].

فهذه النصوص جميعها تدل على حرمة الإعتداء على الكافر (المشرك) أو أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، حيث أن مثل هذا الإعتداء من الظلم الذي حرمه الله سبحانه وتعالى ، وللمظلوم حق عنده - سبحانه وتعالى - في الدنيا قبل الآخرة.

فدين الإسلام الحنيف يدعونا إلى أن ننشر العدل وأن نرفع الظلم بين العالمين ، في كل مكان وفي أي زمان ، دون النظر إلى اللون أو العرق أو الدين أو الجنس ، حتى ولو مع الكافر " غير المسلم " ، فلا ينبغي للمسلم أن يظلم حتى غير المسلم " الكافر

(1) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ " ؛ رواه البخاري. وعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : مَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ رُهِنَ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِعِشْرِينَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَخَذَهُ لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، يَقُولُ : " مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعُ تَمْرٍ ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ " ، وَإِنَّ عِنْدَهُ يَوْمَئِذٍ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ : رواه الترمذي ، و[قال الألباني]: صحيح.

(2) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (14 / 333) - (18 / 458) – (19 / 31).

(3) يقول تعالى : " وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) " (سورة الرحمن).

(4) رواه الإمام أحمد في مسنده (16042) والطبراني في الكبير ، ومسدد والحارث في مسنديهما ، وصححه الحاكم في مستدركه ووافقه الإمام الذهبي ، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب بإسناد حسن برقم (3608 - 17) ، وهذا اللفظ للإمام أحمد.

(5) رواه أبو داود (3052) ، وحسنه ابن حجر في "موافقة الخبر" (2/184) ، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود".

(6) رواه البخاري (3166).

(7) رواه أبو داود (3050) ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (882).

" ، ولو ظلماً بسيطاً ، أو ينتقصه حقه ، وإلا فلينتظر عاقبة هذا الظلم من الله عز وجل في الدنيا قبل الآخرة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً : " إتقوا دعوة المظلوم ، وإن كان كافراً ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " [1]. ويقول البيضاوي [2] : " لا يحملنكم شِدةُ بُغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم ، فتعتدوا عليهم بإرتكاب ما لا يحل ؛ كمُثلةٍ ، وقذفٍ ، وقتل نساءٍ وصبيةٍ ، ونقض عهدٍ ، تشفياً مما في قلوبكم " إهـ. ويقول العلامة فقيه الزمان الشيخ محمد صالح بن عثيمين رحمه الله [3] : " حتى ولو كان المظلوم كافراً ، وظلمته ، ثم دعا الله – عليك - ، فإن الله يستجيب دعاءه ، لا حباً للكافر ، ولكن حباً للعدل " إهـ.

وعلى النقيض فينبغي على غير المسلمين من الكفار وأهل الكتاب (اليهود والنصارى) ألا يظلموا المسلمين في بلادهم ، خصوصاً إذا كان المسلمون أقل منهم عدداً أو عدة أو مكانةً " الأقليات المسلمة " ؛ لأن هذا يُنافي ما دعت إليه كل الديانات السماوية " اليهودية والنصرانية والإسلام " ، كما أنه يُخالف سُنة العدل الكونية التي وضعها الله عز وجل في الأرض لتستقيم أمور الناس ، وأرسى قواعدها لتستمر حياتهم على ظهرها ، حيث يقول تعالى : " لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ " (الحديد – 25) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) " (سورة الرحمن).

اللهم ألهمنا " الأمل " حينما تقسو الحياة ، وألهمنا " الحب " حينما يُبادلنا الناس بالكراهية ، وألهمنا " السكينة " حينما تضطرب الأمور ، وألهمنا " الثبات " حينما تتقلب الأحوال .. اللهم ألهمنا " الكلام " حينما تتعثر الألسن ، وألهمنا " القناعة " حينما تطمع النفوس ، وألهمنا " التوبة " حينما تذل الأقدام ، وألهمنا " الصبر " حينما تجزع النفوس ، وألهمنا " الهداية " حينما يضل الناس ، وألهمنا " البصيرة " حينما تنعدم الرؤية.

اللهم أعطنا " القوة " لنتحمل الصعاب ، وأعطنا " الجلد " لنتحمل مشاق الحياة ، وأعطنا " الإرادة " لنتحمل المسئوليات الجسيمة ، وأعطنا " الشجاعة " لنأخذ بزمام الأمور ، وأعطنا " الهمة " لنأخذ بمعالي الأمور.

وما كان توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان ، فمني ومن الشيطان .. وأعوذ بالله أن أذكركم به وأنساه .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

د.أحمد محمد صفوت

طبيب بيطري ومؤلف وباحث

في مجال التاريخ ونبوءات آخر الزمان

(1442 هـ - 2021 م)

(1) رواه الإمام أحمد وأبو يعلى والضياء والسيوطي ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (767) وصحيح الجامع الصغير وزيادته (119).
(2) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (2 /117).
(3) شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح العثيمين ، دار الوطن للنشر – الرياض (4 / 616).

فواتح الكتاب

- يقول تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ " (يونس – 9).

- يقول تعالى : " يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ " (إبراهيم – 27).

- يقول تعالى : " وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا " (النساء – 9).

- يقول تعالى : " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " (المائدة – 67).

- يقول تعالى : " وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا " (الإسراء - 4).

- يقول تعالى : " وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا " (الإسراء – 104).

- يقول تعالى : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " (النمل – 76).

- يقول تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ " (يوسف - 3).

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ " [1].

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ " [2].

(1) رواه الإمام البخاري (3461) والترمذي (2669) ، وأحمد ، وابن حبان (6256).

(2) رواه أبو داود في سننه (3662) ، وأحمد في مسنده (10130) ، وابن حبان في صحيحه (6254) ، قال الألباني : حسن صحيح في السلسلة الصحيحة (2926).

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَحَدَّثُونَ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُ " [3].

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ، ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمنا باللَّه وكتبه ورسله ، فإن كان باطلًا لم تصدقوه ، وإن كان حقًا لم تكذبوه " ، وَقَالَ : " قاتلَ اللَّهُ اليهودَ ، لَقَدْ أُوتُوا علماً " [4].

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : "كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ مَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى عُظْمِ صَلَاةٍ " [5].

يقول الزعيم الأمريكي مارتن لوثر كينج (1929 - 1968 م) Martin Luther King Jr : " لست مُحاسباً فقط علي ما تقول ، أنت أيضاً مُحاسب علي مالم تقُل حين كان لابد أن تقول " إهـ.

- يقول المؤرخ يوسفوس فلافيوس :

ليس بإنسان ولا عالم ** من لا يعي التاريخ في صدره
ومن درى أخبار من قبله ** أضاف أعماراً إلى عمره

- يقول المؤرخ اليهودي الروماني يوسيفوس فلافيوس (القرن الأول الميلادي) Josephus Flavius : " لا توجد أمة في الأرض ، في كل أجيال التاريخ ، منذ بدء الخليقة إلى الآن ، تحملت ما تحمل بنو إسرائيل من الكوارث والآلام ،على أن هذه الكوارث والآلام لم تكن إلا من صنع بنى إسرائيل أنفسهم " إهـ.

- تقول موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية [6] : " لم تزد مدة الوجود اليهودي الرسمي في البقعة الجغرافية - الحضارية ، التي تعرف باسم فلسطين عن ثلاثمائة عام ، يسبقها آلاف

(3) رواه أحمد في مسنده (11092).

(4) حديث صحيح ، رواه ابن حبان في صحيحه (6224) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2800).

(5) رواه أبو داود في سننه (3663) وأحمد في مسنده (19922) ، وقال الألباني (صحيح الإسناد).

(6) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص 320.

السنين من الحضارات السامية غير اليهودية ، ويتبعها عشرات المئات من السنين من الحضارات المسيحية والعربية. ومع هذا يرى الصهاينة أن أي وجود غير الوجود اليهودي ، إنما هو عرض زائل وظاهرة مؤقتة ، وأن إسرائيل الحديثة وحدها هى الإستمرار الحقيقي والوحيد لتاريخ هذه الأرض ، ولذا يحلو لبن جوريون تسميتها بالكومنولث الثالث " إهـ.

- يقول أوسكار ليفي (1867 - 1946) Oscar Levy " يهودي بريطاني " : " نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ، ومُفسديه ، ومُحركي الفتن فيه ، وجلاديه " إهـ.

- يقول المفكر الأيرلندي إدموند بيرك (1729 - 1797) Edmund Burke : " الشيء الوحيد اللازم لصعود الشر هو أن يقف الأخيار مكتوفي الأيدي " إهـ.

- وما أروع قول أبي بكر الصديق لخالد بن الوليد رضى الله عنهما : " إحرص على الموت ، تُوهب لك الحياة " إهـ.

- وما أجمل قول القائل : " إن الله يُعطي أصعب معاركه لأقوى جنوده " إهـ.

- يقول الشاعر الروماني فيرجيل (70 - 19 ق.م) Virgil في ملحمة الإنياذة [1] : " القدر يبتسم للشجعان " إهـ.

- وما أجمل قول القائل : " القيادة تكليف ، وليست تشريفاً. ليس المهم من يرفع الراية ، لكن المهم هو أن تُرفع الراية. وإعلم أن الله عز وجل لا يُعطيك (يمنحك) السلطة لأنه يحبك ، ولا يمنعها عنك أو ينتزعها منك لأنه يكرهك " إهـ.

- يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل (1923 – 2016) : " إن العدو وراءه تاريخ طويل .. وهناك مقومات وإعتبارات يجب أن تُوضع كلها موضع الدراسة. وهذا يحتاج إلى وقت طويل. وليس علينا أن نكتفي بتقارير سرية يكتبها الخبراء. لكن لابد أن يكون هناك عرض حقيقي لأكبر قدر من المعلومات ، حتى نستطيع أن نقول أننا نعرف العدو. ثم نخطط حرباً نفسية موجهة إليه ، وقادرة على التأثير .. أنا لا أعتقد أننا درسنا مثلاً الديانة اليهودية ، وهى من المكونات الرئيسية للشخصية الإسرائيلية. وإهتمامنا الجدي بهذه الحقيقة لم يبدأ ، كما أعتقد ، إلا بعد سنة 1967 " إهـ.

- يقول الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه (1844 - 1900) Friedrich Nietzsche : " سيكون مصير اليهود أحد المشاهد التي سيدعو القرن القادم البشرية لمشاهدتها " إهـ.

- يقول الجنرال الروسي شيريب سبيريدوفيتش (1867 - 1926) Cherep Spiridovich : " ويبدو أن آلاف الكتَّاب الذين كتبوا تاريخ المائة وخمسين سنة الماضية مصابون بعمى ، فهم ليسوا سوى إخباريين من الطراز الأول. إنهم لا يغوصون في خلفيات الأحداث ، بل ينظرون إلى ظواهر الأشياء. لذا جاءت الصور التي يعرضونها ميتة لا حراك فيها ولا ضمير. فما هو السبب ؟! السبب أنهم كانوا يرتشون أو يخافون اليهود ، حسبما يذكر القديس يوحنا والمؤرخ شيشرو أو ربما كان الجهل هو السبب !! ومهما إختلفت الأسباب ، فالنتيجة واحدة ، وهى أن القراء يخرجون بنظرة خاطئة عن التاريخ والسياسة " إهـ.

- يقول المؤرخ اليهودي برنارد لازار في كتابة (اللاسامية) الذي نشره سنة 1894 م : " إن الأسباب العامة التي أدت إلى اللاسامية كانت دائماً نتيجة خطأ اليهود أنفسهم ، وليس خطأ الذين عارضوهم .. مع ما لليهودي من نزعات وعواطف وميول كان لابد من أن يلعب دوراً في الثورات " إهـ.

- يعترف الصهيوني الأكبر حاييم وايزمان أمام لجنة التحقيق الأنجلو – أمريكية التي حضرت لفلسطين سنة 1946 م ، قائلاً : " يبدو أننا نحمل اللاسامية في مزاودنا أينما ذهبنا " إهـ.

- يقول موشي ديان (1915 - 1981) Moshe Dayan وزير الدفاع الإسرائيلي السابق إبان حرب يونيه 1967 وحرب اكتوبر 1973 م : " العرب أمة لا تقرأ ، وإن قرأت لا تفهم ، وإن فهمت لا تفعل " إهـ.

- يقول كوردل هل (1871 - 1955) cordell Hull وزير الخارجية الأمريكي (1933 – 1944) : " إذا أردت أن تلغي شعباً ما ، عليك أن تبدأ بشل ذاكرته التاريخية ، ثم تُشوه لغتَه وثقافته ، وتجعله يتبنى ثقافة آخرى غير ثقافتِه ، ثم تُلفق له تاريخاً آخر غير تاريخه ، وتُعلمه إياه ، وتجعله يتبناه. عندئذ ينسى هذا

(1) الإلياذة.

الشعب من هو ؟! وماذا كان ؟! وتندثر معالم حضارته ، وبالتالي ينساه العالم ، ويصبح مثل الأمم المنقرضة !! " إهـ.

- يقول الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون (1801 - 1809) Thomas Jefferson : " أرتجف خوفاً علي بلدي ، حينما أفكر أن الرب عادل ، وأن عادلته لا يمكن أن تظل نائمة إلي الأبد " إهـ.

- يقول اليهودي ماركوس إيلي رافاج Marcus Eli Ravage : " أنتم (أيها المسيحيون) لم تُدركوا بعد عُمق إجرامنا كله. فنحن دخلاء ونحن هدامون ونحن متمردون. لقد إستولينا على عالمكم ومثالياتكم ومصيركم ... لقد دسناها جميعاً تحت أقدامنا. لقد كنا السبب الأول ليس للحرب العالمية الثانية فحسب بل لجميع حروبكم (تقريباً) ، وليس للثورة الروسية فحسب بل لجميع الثورات العظمى في تاريخكم. لقد أدخلنا الفتنة والفوضى إلى حياتكم الخاصة والعامة. ولا نزال نقوم بهذا إلى اليوم. ولا يمكن لأحد أن يقول لنا كم من الزمن سنستمر في التصرف على هذه الشاكلة " إهـ.

- يقول سيد قطب (1906 – 1966) موضوحاً حقيقة الإستعمار الصهيوني ، والفرق بينه وبين الفتوحات الإسلامية [1] : " هذه الفتوح الإسلامية إذن لم تكن غزواً للشعوب بالقوة ، ولا إستعماراً للإستغلال الإقتصادي على نسق الإستعمار في القرون الآخيرة. إنما كانت إزالة للقوة المادية للدولة التي تحول دون الشعوب ودون العقيدة الجديدة. كانت غزواً [2] روحياً وغزواً [3] مادياً للحكومات التي تقهر هذه الشعوب ، وتصدها عن الدين الجديد بالقوة المادية والجبروت ، وتخضعها للمتألهين من الحكام. وتبعاً لحقيقة أن الإسلام دين للبشر كافة ، وأنه لا يعتمد على القهر المادي ، فإنه وضع شعوب الدنيا أمام ثلاث طرق ، لكل أن يسلك إحداها : الإسلام ، أو الجزية ، أو القتال " إهـ.

- يقول سيد قطب موضحاً سماحة المسلمين الفاتحين ، وسياستهم الحكيمة العادلة مع أهل البلاد التي فتحوها [4] : " وهناك ظاهرة واضحة في معاملة الإسلام للبلاد المفتوحة. فلقد عاملها على الأساس الإنساني الكريم ؛ فأباح لها كل ما فيه من خير ، وأتاح لها التمتع بمزاياه جميعاً دون قيد ولا شرط ، بل دعاها بكافة الوسائل إلى الإنتفاع بذلك الخير والتمتع بهذه المزايا. ولم يقر حاجزاً من اللون أو الجنس أو الدين أو اللغة أمام أحد ، فاستطاع الجميع أن يبذلوا نشاطهم الطبيعي لخير الجميع. وقد أسلفنا كيف نبغ الموالي وأبناء البلاد المفتوحة في خاصة ما يختص بالإسلام وهو الفقه والحديث ؛ فلم يكن مرفق من مرافق الحياة العامة موقوفاً على أبناء الجزيرة الفاتحين ، حتى الولاية العامة كانت من نصيب بعضهم في بعض الأحيان. كما أن أموال كل بلد كانت تنفق في مصالحه أولاً ، فلا يرسل إلى بيت المال إلا ما فضل منها. فلم تكن البلاد المفتوحة مستعمرة يعيش الفاتحون من دماء أهلها وأموالهم. ومما يتصل بهذه الظاهرة الواضحة تلك الحرية التي كفلها الإسلام لأهل البلاد المفتوحة في مزاولة شعائرهم الدينية ، وهذه الحماية التي فرضها لبيعهم وكنائسهم ومعابدهم وأحبارهم ورهبانهم ، وهذا الوفاء بالعهود المقطوعة لهم وفاء نادر المثال لم تعرفه الإنسانية في معاملاتها الدولية في القديم أو الحديث. وما تزال تقاليد الإسلام إلى اليوم عاملة في هذا المجال " إهـ.

- يقول Eduardo Galeano إدواردو جاليانو (1940 - 2015) ، باحث وكاتب وروائي وصحفي من الأورجواي : " التاريخ لا يقول أبداً وداعاً .. التاريخ يقول سأراكم لاحقاً " إهـ.

- يقول سيدنا علي بن طالب رضى الله عنه : " دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق حتى قيام الساعة " إهـ.

- يقول العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني (1914 – 1999) : " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم " [5] إهـ.

(1) العدالة الإجتماعية ، ط. 12 ، ص 147.
(2) غزواً هنا بمعنى فتحاً.
(3) غزواً هنا بمعنى فتحاً.
(4) العدالة الإجتماعية ، ط. 12 ، ص 149.

(5) قيل أن هذا الكلام منقول عن المستشار حسن الهضيبي ، لكنه في الأصل كلام الشيخ حسن البنا ، ونقله الهضيبي عنه ، وعلق عليه الشيخ الألباني ، رحمهم الله جميعاً.

محتويات الموسوعة كاملة

الفصل الأول : نظرية المؤامرة بين الحقيقة والخيال

الباب الأول : ما جاء في العدو الأول والأبدي للبشرية

المبحث الأول : من هو العدو الأبدي للبشرية

إن للبشرية عدواً أبدياً لا يزول بزوالها ، ولا يموت بموت أبنائها .. هذا العدو مُتربص بها الدوائر ، لا يريد لها إلا كل الشر ، ولا يبتغي لها إلا كل السوء .. يحمل في قلبه العقيم الحقد والحسد على كل إنسان يُولد ، ويُضمر الشر المُطبق لكل مخلوق ينتمي في مضمونه وكينونته إلى آدم وحواء عليهما السلام .. ينظر إلى بني آدم نظرة إزدراء وإحتقار ، ويتطلع إليهم بإستكبار وإستعلاء .. ويراهم هو وقبيله من حيث لا يرونه .. يعتقد من داخله أن هذا الإنسان ما خُلق إلا ليسلبه حقه في التبجيل والتشريف ، والحقيقة عكس ذلك تماماً.

فمنذ الوهلة الأولى لبدء الخليفة ، ومنذ اللحظة الأولى لخلق آدم عليه السلام ، والشيطان الرجيم - إبليس عليه لعنة الله – يُناصبه العداء ، وينظر إليه بنظرات الحقد والحسد التي تملأ عليه قلبه وكيانه.

المبحث الثاني : قصة إبليس مع آدم وحواء عليهما السلام

حينما أمر الله عز وجل إبليس عليه لعنة الله بأن يسجد لأدم عليه السلام الذي خلقه بيده من طين ، وهذا السجود ليس عبادة على الإطلاق ، وإنما تشريف وتكريم له ، فأبى إبليس الملعون ، وقال في كبرٍ وإستعلاء : " أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ".

والقرآن الكريم من أوله إلى آخره يتكلم عن هذه اللحظات الحاسمة التي تصف البدايات الأولى من تاريخ البشرية جمعاء ، حيث يقول تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ " (البقرة – 34) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ " (الأعراف – 11) ، ويقول تعالى أيضاً : " إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31) قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (33) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35) " (سورة الحجر) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا " (الإسراء – 61) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا " (الكهف – 50) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ " (طه – 116) ، ويقول تعالى أيضاً : " فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74) " (سورة ص).

ولم يتوقف الأمر - عند إبليس اللعين - عند كونه يحمل في قلبه مجرد أحاسيس ومشاعر مليئة بالكراهية والحقد والحسد والكبر والتعالي تجاه أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام ، بل تعدى الأمر ليصل إلى حد التآمر عليهما في جنة الخُلد التي أعدها الله لهما ... إلى نهاية هذه القصة التي ذكرها القرآن الكريم بالتفصيل ، حيث يقول تعالى في مُحكم آياته : " وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (36) " (البقرة ؛ 35 – 36) ، ويقول تعالى أيضاً : " وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ

وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) " (الأعراف ؛ 19 – 22).

فكانت العاقبة أن أخرج الله عز وجل أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام من جنة الخلد حيث الخلود الأبدي الذي لا شقاء فيه ولا هم ولا تعب ولا نصب إلى أرض الدنيا حيث الموت وكل أنواع الشقاء وصنوف التعب لحكمة لا يعلمها إلا هو .. وأخرج معهما الشيطان الرجيم ، وهو إبليس الملعون ليكون بلاءً وإبتلاءً مستمراً لهما ولذريتهما من بعدهما .. ثم جعل الله عز وجل من الدنيا أرض بلاء ودار إختبار ، ومن الآخرة دار جزاء وقرار .. وأعطى الله عز وجل الإنسان الحرية كاملة ليختار بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر ، وبين المعروف والمنكر .. ثم يكون الجزاء يوم القيامة (الدار الآخرة) إما بالثواب أو بالعقاب ، وإما بالجنة أو بالنار ، ولا يظلم ربك أحداً.

المبحث الثالث : إبليس يُورث عداوته لبني آدم إلى ذريته

ولم تتوقف عدواة إبليس اللعين لأبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام عند هذا الحد أيضاً ، بل تعدت لتشمل ذريتهما من الإنس (البشر) ، كما إنتقلت هذه العدواة المتأصلة إلى ذرية إبليس اللعين ليتوارثونها جيلاً بعد جيل ، بعدما طلب إبليس اللعين من الله عز وجل الخلود حتى نهاية الزمان ، حيث يقول تعالى : " قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) " (الأعراف ؛ 13 – 17) ، ويقول تعالى : " قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42) " (الحجر ؛ 36 – 42) ، ويقول تعالى أيضاً : " قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (83) " (ص ؛ 79 – 83).

إن الشيطان الرجيم يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث من ذريته سرايا ليفتنون الناس ، فأعظمهم فتنة أدناه منه منزلة ، حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً "[1]. وفي رواية أخرى : " إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً ، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ : ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : نِعْمَ أَنْتَ " ، قَالَ الْأَعْمَشُ : أُرَاهُ قَالَ : " فَيَلْتَزِمُهُ "[2].

المبحث الرابع : رؤية إبليس لبني آدم دون أن يروه

إن هذا الشيطان الرجيم – إبليس الملعون – وذريته الملعونة يرون بني آدم من حيث لا يرونهم ، والمقصود أنه يستطيع هو وأتباعه أن يروا عورات الإنسان ويتطلعون على نواقصه وعيوبه ، فيكونون بذلك أقدر عليه وعلى إغوائه ، حيث يقول تعالى : " يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ، إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ، إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ " (الأعراف – 27).

أما عن تثبيط إبليس الملعون لهمة بني آدم ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ[3] ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ ، فَقَالَ : تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ ، وَيُقْسَمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ " ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ

(1) رواه الإمام مسلم برقم 66 - (2813).
(2) رواه الإمام مسلم برقم 67 - (2813).
(3) جمع طريق ، وهى الطرق التي يسلكها الإنسان إلى الخير.